لك طاعات طاهرة لا عيب فيها وخيرات خالصة لا شوب
فيها وعبادات مقبولة لا نقص فيها بل مثل هذه الطاعة وان
حصلت في العمر مرة واحدة لا غير فانها بالحقيقة لكثيرة
لعمري انها وان قل عددها لقد كثر معناها وعظم قدرها
وكبر نفعها وطاب عقباها وان التوفيق لمثلها عزيز
والفضل به من الله تعالى على العبد لكثير واي هدية اجل من
هدية يقبلها رب العالمين واي سعي اكرم من سعي
يشكره ويثني عليه رب العالمين واي بضاعة اعز من
بضاعة اختارها رب العالمين فتامل ايها المسكين واياك
ان تكون من المغبونين واذا جرى الامر على مثل هذه الجملة
كنت من المخلصين لله سبحانه الخالصين الذاكرين لمننه
المرضيين وكنت قد خلفت هذه العقبة المخوفة وسلمت
من افاتها وبقيت من خيراتها وثمراتها فايزا على الابد
بكراماتها وسعاداتها والله سبحانه ولي التوفيق والعصمة
بمنه ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم

الباب السابع في العقبة السابعة وهي عقبة الحمد والشكر

عليك وفقك الله وايانا بحسن توفيقه بعد قطع هذه
العقبات والظفر بالمقصود من العبادة والسلامة من الافات وبالجهد
بالشكر على هذه النعمة العظيمة والمنة الكريمة وانما يلزمك
ذلك لامرين احدهما لدوام النعمة والثاني لحصول الزيادة
فاما دوام النعمة فلان الشكر قيد النعم به تدوم وتبقى
وبتركه تزول وتحول قال الله تعالى ان الله لا يغير ما بقوم
حتى يغيروا ما بانفسهم وقال جل من قائل سبحانه ما يفعل
الله

الله بعذابكم ان شكرتم وامنتم وقال صلى الله عليه وسلم ان
للنعم اوابد كاوابد الوحش فقيدوها بالشكر واما حصول
الزيادة فلما كان الشكر هو قيد النعمة فهو ثمن الزيادة
قال سبحانه لئن شكرتم لازيدنكم والذين اهتدوا زادهم
هدى واتاهم تقواهم والذين جاهدوا فينا لنهدينهم سبلنا
فالسيد الحكيم اذا راى العبد قد قام بحق نعمة من عليه بالوفور
ويراه اهلا لها فينقطع عنه ذلك ثم النعم قسمان دنيوية
ودينية فالدنيوية ضربان نعمة نفع ونعمة دفع فنعمة
النفع اذا اعطاك الله المصالح والمنافع وهي ضربان الخلقة
الشريفة السوية في سلامتها وعافيتها والملاذ الشهية من
المطعم والمشرب والملبس والمنكح وغيرها من فوائدها ونعمة
الدفع ان صرف عنك المفاسد والمضار وهي ضربان احدهما
في النفس بان سلمك من زماناتها وافاتها وعللها والثاني
دفع ما يلحقك من مرض ومن انواع العوايق او ان يقصدك
بسوء من انس او جن او سباع وهوام ونحوها واما النعم
الدينية فضربان نعمة التوفيق ونعمة العصمة ان وفقك اولا
للاسلام ثم للسنة ثم للطاعة ونعمة العصمة ان عصمك اولا عن
الكفر والشرك ثم عن البدعة والضلالة ثم عن سائر المعاصي
وتفصيل ذلك لا يحصيه الا الله العالم الذي انعم عليك
كما قال جل وعز وان تعدوا نعمة الله لا تحصوها وان من دوام
هذه النعم كلها بعدما من عليك بها والزيادة عليها من كل باب
منها لا يبلغه وهمك كلها تتعلق بشيء واحد وهو الشكر والحمد لله
تعالى وان خصلة يكون لها كل هذه القيمة ويكون فيها كل هذه

Copyright © King Saud University